وفي رواية فليح في الشهادات لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف وفي رواية
الى اويس نسيت اسم يعقوب لما بي من البكا واحتراق الجوف اذ قال
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئني ببرائتي
فعل مضارع في الفرع وغيره والذي في اليونينية مصحح عليه مبرئي بميم مضمومة
فموحدة مفتوحة فرا مشددة فهمزة مكسورة فتحتية وكذا هو في الفتح
وعند السفاقسي مُبرئني بنون بعد الهمزة المضمومة واستشكله بان نون
الوقاية انما تدخل في الافعال لتسلم من الكسر والاسما تكسر فلا تحتاج اليها قال
الحافظ ابن حجر والذي وقفنا عليه مبرئي بغير نون وعلى تقدير وجود
ما ذكر السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات انتهى في اسم الفعل
نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني وفي الحرف
نحو انني وليتني بتخفيف النون والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني
وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر
يتلى ولكن بتخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكنني وله عن الحموي
والمستملي ولكني بالادغام كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ما فارق مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت
الذين كانوا حاضرين حينئذ حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان ياخذه
من البرحاء من العرق من شدة الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان
من العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم
وتخفيف الميم الدر الجمانة البحري كالفضة غواصها منجلية البحر قال الداودي
هو شي كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف وهو في يوم شات
من ثقل القول الذي ينزل عليه بضم اليا وسكون النون وفتح الزاي
وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري بضم المهملة وكسر
الرا مشددة كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو
يضحك سرورا والجملة حالية وكانت ولابي ذر عن الكشميهني فكان اول
لم يضبط اللام من اول في الفرع ولا في اصله كلمة تكلم بها يا عائشة اما
الله عز وجل بتشديد ميم اما فقد براك بالقران مما قاله اهل الافك فيك
فقالت ولابي ذر قالت امي ام رومان قومي اليه صلى الله عليه وسلم لاجل
ما بشرك به قالت عائشة فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا
الله صلاته وسلامه عليه ولا احمد الا الله عز وجل الذي انزل برائتي واولى
الله بالواو ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها قال ابن حجر اخر العشر والله يعلم
وانتم لا تعلمون انتهى واقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب اليم
راس اية وليس كذلك بل تتمة فاصلة وليست بفاصلة كما نص عليه غير
واحد من العادين وحينئذ فاخر العشر رؤف رحيم وفي رواية عطا
الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله ان

يغفر

يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجر ان عدد الاي الى هذا الموضع
ثلاثة عشر اية فلعل في قولها العشر الايات مجازا بطريق الغاء الكسر بناء
على عدة البصر كاهو والصواب انها اثنا عشر اية فتامل هذا التشريف والاكرام
الناشي عن فرط تواضعها واستصغارها لنفسها حيث قالت ولشاني في نفسي
كان احقر ان يتكلم الله في بوحي الى اخره فهذه صديقة الامة تعلم انها بريئة
مظلومة وان قاذفيها ظالمين لها مفترين عليها ولهذا كان احتقارها
لنفسها وتصغيرها لنفسها فما ظنك بمن صام يوما او يومين او شهرا او شهرين
او قام ليلة او ليلتين فظهر عليه شيا من الاحوال فلوحظ باستحقاق
الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وانه ممن يتبرك بلقائه ويغتنم
صالح دعائه ويتمسح باثوابه ويقبل ثرى اعتابه فعجب من جهله بنفسه
وغفل عن جرمه واغتر بامهال الله عليه فينبغي للعبد ان يستعيذ بالله
ان يكون عند نفسه عظيما وعند الله حقيرا وسقط لا تحسبوه لابي ذر
فلما انزل الله هذا في برائتي واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه كان ابن
خالته وفقره اي لاجلهما والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي
قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل لا يحلف اولوا الفضل منكم
في الدين ابو بكر والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه
كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم في امر عائشة
الا تحبون ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم
والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه تعالى قال ابو بكر لما قرا عليه النبي صلى
الله عليه وسلم هذه الاية بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع
بالتخفيف الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال والله
لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسال بصيغة المضارع ولابي ذر سال بصيغة الماضي زينب ابنة جحش
ام المومنين رضي الله عنها عن امري فقال يا زينب ماذا علمت على
عائشة او رايت منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول الله احمي بفتح
الهمزة سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول بصرت
ولم ابصر ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب التي كانت
تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الفوقية
وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع
والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان لها مثل
الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها بالورع ان تقول بقول اهل
الافك وطفقت بكسر الفا جعلت او شرعت اختها حمنة بفتح الحا المهملة
وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فها تانيث تحارب لها اي لاختها
زينب وتحكي مقالة اهل الافك لتخفض منزلة عائشة وتعلي منزلة
اختها زينب فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك تحدث فيمن حدث

Copyright ... University